فهم النص القرآني في ضوء اللغة العربية

م . م / قيس عبد الرحمن جاسم محمد

المعهد التقني / بعقوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أودع في كل آية من آيات كتابه أسراراً لا تُحصى وعجائبَ لا تنقضي ومعجزاتٍ لا تنفد... وصلى الله على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل محمد . اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم... ونعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن دعوة لا يُستجاب لها. فهذا هو كتاب الله عزّ وجلّ يتحدَّى أرباب البلاغة والفصاحة والبيان في زمن نزوله فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله، ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها. لذلك تجلّت معجزة القرآن في ذلك العصر بشكلها اللغوي لتناسب عصر البلاغة والشعر والأدب. وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلى الإسلام.

لذا ارتأيت أن يكون عنوان بحثي (فهم النص القرآني في ضوء اللغة العربية) ، والذي دعاني للكتابة في هذا الموضوع لما في دراسة العلوم العربية من أثر فعال في الفهم الصحيح والمعتدل لوحي الله الخالد.وقد قسمت هذا البحث المتواضع إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فخصصتها لبيان سبب اختيار الموضوع وبيان خطة البحث.وأما المبحث الأول فعقدته لبيان فهم النص في ضوء الدلالة اللغوية المعجمية، وأما المبحث الثاني فبينت فيه فهم النص في ضوء علم الصرف، وأما المبحث الثالث فذكرت فيه فهم النص في ضوء علم النحو، وأما المبحث الرابع فتحدثت فيه عن فهم النص في ضوء علم البلاغة، وأما الخاتمة فضمنتها الخلاصة التي توصلت إليها في البحث.

Conclusion

The Glorious Quran, which is the speech of Almighty God is challenging all the rhetoricians at that time. They admit their helplessness to create such a discourse and believe that it cannot be created by any human being. So, the miracle of Quran came in the time of rhetoric, poetry and literature.

Certain conclusions are achieved throughout this study:

1- **Lexical semantics is one of the devices needed in understanding Quran and interpreting its meanings, rules and wisdom, since language is defined by understanding the meaning of the items according to their place in discourse so it cannot be interpreted by someone who is not specialized because he might give different interpretation.**
2- **Grammar is concerned one of the basic devices to understand texts because the meaning is changing by the change of position since position is controlling the meaning and the intention of the speaker.**
3- **If someone has to interpret Quranic a text, he has to be acquainted with inflection which is what connects the word with its structure. This has a great influence on meaning interpretation.**
4- **The interpreter has to have some knowledge in rhetorics which is the essential part of being an interpreter because he has to consider Quranic devices to realize the marvels of the words of God.**
5- The Holy Quran, is marked by highly organized structure because each Ayah is unique by the eloquence of its wording, the accuracy of its meanings and the strength of its style.

المبحث الأول

فهم النص في ضوء الدلالة اللغوية المعجمية .

إن من آليات فهم كتاب الله وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه علم اللغة (دلالة لغوية معجمية) ، لأن اللغة يعرف بها شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال ابن عباس رضي الله عنه: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه."(١)

وعنه أيضًا قال : إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه من الشعر فإن الشعر ديوان العرب.(٢)

ولا يجوز لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله لإحتياج المفسر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب ، ولا يكفى في حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر.(٣)

قال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب."(٤)

وقال مالك بن أنس: "لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا."(٥)

أن القرآن قد يرد فيه اللفظ الواحد مستعملاً في أكثر من معنى ، مراعيا للهجات المختلفة، حيث نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف يفضل للباحث عن معنى لغوي للفظ شرعي أن يرجع إلى كتب الغريب وليس معنى ذلك أن المعاجم اللغوية لا تفيد الباحث عن المعنى المستعمل في النص الشرعي، ولكن بصعوبة تتدرج من المعاجم الصغيرة إلى المعاجم الكبيرة.

ومن أيسر هذه المعاجم " المصباح المنير " للفيومي إذ يعنى بالألفاظ الشرعية وهو يسير على طريقة الهجاء ، بمعنى أنه يقدم ما أوله همزة على ما أوله باء، بحسب الترتيب المشهور للحروف العربية، و يقدم فيما ثانيه همزة على ما ثانيه باء، وهكذا إلى حرف الياء؛ وكذلك " المعجم الوسيط " لمجمع اللغة العربية.

وكانت مقولات المفسرين في بداية كتبهم تنبيهًا مسهبًا إلى أهمية التعمق في العربية بعلومها المختلفة وسيلة لفهم كتاب الله؛ ومن أهم هذه العلوم: علم الغريب والمعاجم، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم البلاغة والأدب.

ثم تبع ذلك أن بدأت الشبهات تسرى بين بعض المسلمين تشكك في سلامة الأسلوب القرآني وألفاظه، ومن ذلك أن نافع بن الأزرق الخارجي حين رأى حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس يجلس في مسجد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يفسر القرآن دخله الشك في قدرة هذا الغلام على تفسير كتاب الله، فجمع بعض الأسئلة التي رآها صعبة في مجال الكلمات الغريبة في القرآن، وبدأ يسأله عن معاني هذه الكلمات وحين يجيبه سيدنا عبد الله بالمعنى يسأله: وهل تعرف العرب ذلك في كلامهم ؟ فيرد عليه ابن عباس ببيت من الشعر العربي يؤيد ما قاله في تفسيره الكلمة، وذلك كله من منطلق أن القرآن نزل بلسان عربي مبين.. وسميت هذه الأسئلة واشتهرت بـ " مسائل نافع بن الأزرق " وقد تجاوزت مائتي مسألة.. وكان هذا سببًا في ظهور كتب غريب القرآن التي بدأت بها كتب المعاجم.(٦)

وهذه بعض مسائل نافع بن الأزرق التي أوردها الحافظ السيوطي في كتابه " الإتقان في علوم القرآن" قال الراوي : بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع ابن الأزرق لنجده بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به ، فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب ، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما ، فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى: **(عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ)**(٧) ، قال : العزون : حلق الرفاق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم: أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا(٨)

قال: أخبرني عن قوله (**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**(٩) ، قال: الوسيلة: الحاجة، قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة وهو يقول:

إنَّ الرِّجالَ لهمْ إليْكِ وسيلةٌ إنْ يأخذُوكِ تكَحَّلي وتَخَضَّبي(١٠)

قال: أخبرني عن قوله (**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)**(١١) ، قال: الشرعة الدين ، والمنهاج الطريق ، قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم ، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين للإسلام دينا ومنهاجا(١٢)

قال: أخبرني عن قوله تعالى: **(إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ)**(١٣) ، قال: نضجه وبلاغه ، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم ، أما سمعت قول الشاعر:

إذا ما مشت وسط النساء تأودّت   كما اهتزّ غصن ناعم النبت يانع(١٤)

وحتى لا يكون الكلام نظريًا يتوه في عالم العموميات نتعرض لبعض الأمثلة من النصوص القرآنية ليتبين صدق ما نقول من أهمية الكشف على المعنى اللغوي ومعرفته بدقة قبل فهم الآية

١- توقف ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو فقيه الأمة وترجمان القرآن ، وكان يقال له " البحر" لكثرة علمه.(١٥) مع ما تواتر عنه من قوة الحافظة وإلمامه الواسع بالشعر العربي عن الإدلاء برأيه في معنى قوله تعالى: **(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)**(١٦) فهو يقول: "ما كنت أدري ما قول الله عز وجل (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا) حتى سمعت ابنة ذي يزن وهى تقول لخصمها: تعال أفاتحك، فعلمت أن الفتح مستعمل عندهم بمعنى الحكم والقضاء."(١٧)

وعلى هذا فالمعنى:ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.. وعلى هذا أيضًا نفهم قوله تعالى: **(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ)**(١٨) ؛ ذلك أنه يوم الحكم والقضاء بين الناس، لا بمعنى فتح الأبواب ولا فتح الأمصار.(١٩)

٢- توقف أيضًا سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنة في تفسير قوله تعالى:**(فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)**(٢٠) حتى سمع رجلاً يخاصم آخر على بئر ، قَالَ ابنُ عَبّاس: "ما كُنتُ أَدْرِي ما فَاطُر السَّمُواتِ والأَرْضِ حَتَّى اخْتَصَمَ أعْرَابِيَّانِ في بِئْرٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُما: أَنَا فَطَرْتُها أي ابْتَدَأْتُها " ، بمعنى أنه هو الذي بدأ حفرها دون سابق له.(٢١)

٣- ورد اليأس في القرآن الكريم بمعنى الإحباط والقنوط وعدم الرجاء(٢٢) مثل قوله تعالى: **(إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)**(٢٣)

وقوله: **(أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي)**(٢٤) وقوله: **(وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ)**(٢٥) ؛ لكن هناك آية ورد اليأس فيها بمعنى العلم على لهجة من لهجات العرب وذلك في قوله تعالى:**(أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً)**(٢٦)

ومعناها: أفلم يعلم ويتبين ، قال الشاعر:

ألم ييأس الأقوام أني أنا ابنه   وأن كنت عن عرض العشيرة نائيا.(٢٧)

٤– في قوله تعالى: **(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)**(٢٨) لو فسرنا " نقدر " هنا بمعنى نستطيع (الاستطاعة والقدرة) لكان في إيمان سيدنا يونس خلل إذ لا يصح أن يجهل نبي من أنبياء الله صفة من صفات الله ، وكيف يظن نبي ورسول أن الله عاجز عن إدراكه ؛ ولكن لو رجعنا إلى المادة اللغوية لوجدنا أن الفعل هنا مستعمل بمعنى التضييق أي فظن أن لن نضيّق عليه ، لأنه خارج للدعوة إلى الله في مكان آخر، بعد أن رفض قومه الاستجابة له؛ غير أنه خرج دون إذن من ربه، ومن هنا ضيق عليه في بطن الحوت ؛ وبهذا المعنى ورد قوله تعالى: **(إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)**(٢٩) ، وقوله تعالى: **(وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)**(٣٠).على أن بعض النحاة قد فهم الفعل " يقدر " في آية ذي النون بمعنى: يؤاخذ، أي أن لن يأخذه العذاب ؛ لأن المؤاخذة مبنية على القدرة.(٣١)

المبحث الثاني

فهم النص في ضوء علم الصرف

إن الدلالة التصريفية هي الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة ومن التغيرات التي تحولها إلى أبنية مختلفة.فالدلالة التصريفية مظهر من مظاهر الغنى والثراء في اللغة وسبيل الى النماء اللغوي ، فإن تعدد الأبنية والصيغ وكثرتها في العربية يولد تعدد المعاني وكثرتها إذ إن كل بنية تحمل معنى خاصا أو مشتركا(٣٢) ، وقد عني العلماء بإيضاح الدلالات التصريفية وإبراز الفوارق المعنوية بين الصيغ ، وعقدوا لذلك الأبواب في مطولاتهم ومختصراتهم(٣٣). وقد اعتنى علماء اللغة والتفسير ببيان الدلالات للتصريفية

وقال أبو حيان: "وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى ؛ فخصوا كل تركيب بنوع منها ؛ ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ، ولو اقتصروا على تغاير المواد ، حتى لا يدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب ؛ لمنافاتهما لهما لضاق الأمر جدا ، ولاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها ، بل فرقوا بين معتِق ومعتَق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين.(٣٤)

الدلالة اللغوية لمعرفة الصيغ:

١- ومن هذا الباب قوله تعالى: **(قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ)**(٣٥) فإن معاجم اللغة تدل على أن القسط بفتح القاف هو الظلم والجور، وقد ورد على هذا المعنى قوله تعالى: **(وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً)**(٣٦) لكن هذا الفعل " قسط " إذا دخلت عليه الهمزة أفاد معنى العدل وتسمى هذه الهمزة همزة السلب والإزالة، فإن سلب الظلم هو العدل؛ فإذا قال تعالى: **(وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)**(٣٧) فهمنا أن الله يطلب منا إزالة الظلم لأنه يحب ذلك؛ وتأتى كلمة " القِسْط " بكسر القاف اسم مصدر من الإقساط بمعنى: إزالة الظلم أيضًا ، قال تَعَالى: **(ونَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)**(٣٨) أَي ذواتِ القِسْطِ أَي العَدْلِ ، وقولُه تعَالى: **(ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ)**(٣٩) أَي أَقْوَمُ وأَعْدَلُ كالإِقسَاطِ ، يُقال قَسَطَ في حُكْمِهِ وأَقْسَطَ أَي عَدَلَ فهو مُقْسِطٌ ، وفي أَسْمَائِه تَعَالَى الحُسْنَى المُقْسِطُ هو العادِلُ ويكون قوله تعالى: (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) بمعنى أمر بالعدل.

وبهذا المعنى الذي تدل عليه همزة السلب وردت أمثلة كثيرة عن العرب حيث يقولون: أعجمت الكتاب بمعنى أزلت عجمته، وأشكيت فلانًا بمعنى أزلت شكواه، وأقذيت عينه بمعنى أزلت القذى عنها وهكذا.(٤٠)

٢- قوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)**(٤١) إن الناظر إلى لفظتي (صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) يجد أن من الممكن التعبير عن الحدث فيهما وهو أصل المعنى بأكثر من طريقة ولذا اختير التعبير باسم الفاعل في اللفظة ألاولى وكان يمكن التعبير عنها بغير اسم الفاعل كالفعل المضارع (يصفقن) ، وفي اللفظة الثانية كان يمكن التعبير عنها بغير الفعل المضارع ، كأن يعبر عنها باسم الفاعل كسابقتها مثلا ، ولكن الآية اختارت اسم الفاعل للتعبير عن الحدث في اللفظة الأولى ، واختارت الفعل المضارع للتعبير عن الحدث في اللفظة الثانية ، وما ذلك إلا رعاية للمعنى الدقيق الذي أرادت أن تشير إليه الآية وتدل عليه.(٤٢)

قال الزمخشري: (صَافَّاتٍ) باسطات أجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها ، لأنهن إذا بسطنها صففن قوادمها صفاً ، (وَيَقْبِضْنَ) ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن ، فإن قلت: لم قيل ويقبضن ولم يقل وقابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة ، لأنّ الطيران في الهواء كالسباحة في الماء ، والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها ، وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنهن صافات ويكون منهن القبض تارة كما يكون من السابحة(٤٣) ، فكأن الآية قد أشارت بذلك فضلا عن إثبات حدثي الصف والقبض إلى أن الصف هو غالب فعل الطير في جو السماء وأن القبض يكون عارضا ، وهذا

المعنى وإن لم يكن مقصودا بالأصالة من الكلام ، فإن اختيار الآية لهاتين الصيغتين قد شمل الدلالتين دون أن يزيد في لفظ الكلام ، بل عبر عن المعنى بهيئة اللفظ نفسه وليس بلفظ آخر ، ولو خولفت تلك الصياغة وأريد التعبير عن تلك المعاني ، لقيل "يصففن غالبا وأحيانا قابضات" وفيه من الركاكة والتطويل ما فيه ، فضلا عن أن المعنى المراد إضافته ليس مقصودا من الكلام بالأصالة ، وإنما هو متمم لبيان القدرة وتمام الحكمة فكان تضمينه في هيئة الكلمة وبنيتها أولى من الإتيان بلفظ جديد يخصه.(٤٤)

المبحث الثالث

فهم النص في ضوء علم النحو

إن من أدوات فهم النص النحو ، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب ، إذ الإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك: ما أحسن زيدا ، وما أحسن زيدٌ ، ففي نصب زيد تكون (ما) تعجبية ، وفي رفع زيد تكون (ما) نافية تنفي إحسان زيد، وكذلك قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فتنصب تشرب إن قصدت النهي عن الجمع بينها وله أن يفعل كل واحد على انفراده ، وأن لا يفعل شيئا أصلا فتكون الواو واو المعية حيث يكون الفعل المضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو ، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما بمفرده، أي لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن فتكون الواو عاطفة ، وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثاني ، أي لا تأكل السمك ولك شرب اللبن فتكون الواو استئنافية.(٤٥)

وقال ابن عطية: إعراب القرآن أصل في الشريعة ، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع.(٤٦) فإن تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله ، فلو غيرت الحركات في قوله تعالى: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)**(٤٧) من فتحة إلى ضمة ومن ضمة إلى فتحة فقرأها (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ) لفسد المعنى وأصبح كفرا ، ولو غيرت العبارة (خلق اللهُ الناسَ) بالضم إلى (خلق اللهَ الناسُ) بالضم لكان كفرا ، وإذا كان لا يعلم الفرق في المعنى بين الحروف والأدوات ، فقد يؤدي ذلك في أحيان كثيرة إلى الإحالة في المعنى وربما إلى الكفر.(٤٨)

ولهذا قام علماء الصحابة كسيدنا " عليّ بن أبى طالب "(**رضي الله عنة وكرم وجهة**) وأبي الأسود الدؤلي في وضع قواعد النحو للمحافظة على الإعراب.(٤٩)

وقد تنوعت كتب النحو من عهد " سيبويه " إلى الآن فمنها ما اختص بشرح القواعد بأمثلة من واقع المستعمل لدى الدارسين، وهي المشهورة الآن في الدراسة التجريدية من أمثال شروح ألفية ابن مالك ، ومنها ما اختص بإعراب القرآن والسنة، وهو منهج تطبيقي للقواعد على النص الشرعي، وقد بلغت كتب الإعراب من الكثرة في مختلف العصور مثل: " إعراب القرآن " للنحاس، و" مشكل إعراب القرآن " لمكي بن أبى طالب، و" البيان في إعراب القرآن " للأنباري، و" معاني القرآن وإعرابه " للزجاج، و" معاني القرآن " للفراء، وللأخفش، و" إملاء ما من به الرحمن " للعكبري وكل ذلك مطبوع ومنشور.

وهناك لون آخر من الدراسة النحوية التطبيقية يتمثل في توجيه القراءات القرآنية نحويًا، مثل: " الحجة في القراءات السبع " لأبى عليّ الفارسي ولابن أبى زرعه، ولابن خالويه؛ و" الكشف عن وجوه القراءات السبع " لمكى؛ و" إعراب القراءات الشاذة " للعكبرى، و" المحتسب " لابن جني.

ومن الدراسات النحوية ما يتعرض لرد الشبهات التي أثارها الملحدون في أسلوب القرآن الكريم ومن ذلك: " تأويل مشكل القرآن " لابن قتيبة.

الدلالة المعنوية لمعرفة الموقع الإعرابي:

١- إن حرف (بلا) موضوع لإيجاب الكلام المنفي وأصله (بل) وإنما زيدت عليها الألف ليحسن السكوت عليها ، وحكمها أنها متى جاءت بعد (ألا) و (أما) و(ألم) و

(أليس) رفعت حكم النفي وأحالت الكلام إلى الإثبات ، ولو وقع مكانها (نعم) لحققت النفي وصدقت الجحد ، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه في تأويل قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)(٥٠): "لو أنهم قالوا نعم لكفروا." وهو صحيح ؛ لأن حكم نعم أن ترفع الاستفهام ، فلو أنهم قالوا (نعم) لكان تقدير قولهم (لست ربنا) وهو كفر ، وإنما دل على إيمانهم (بلى) التي يدل معناها على رفع النفي ، فكأنهم قالوا (أنت ربنا) ، لأن أنت بمنزلة التاء التي في لست.

ويروى أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل ؛ فقال أحدهم للمشهود عليه: ألا نشهد عليك؟ فقال: نعم ، فشهدت الجماعة عليه وامتنع أبو بكر بن الأنباري ، وقال: إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله (نعم) ، لأن تقدير جوابه بموجب ما بيناه لا تشهدوا علي.(٥١)

٢– في قوله تعالى: **(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)**(٥٢)
اختلف المفسرون في المصلين الذين توجه إليهم الوعيد بالويل هنا ، والجمهور على أنهم الذين يسهون عن أدائها ، ويتساهلون في أمر المحافظة عليها ، وقيل عن الخشوع فيها وتدبر معانيها ، ولو قال الله تعالى (في صلاتهم) لم ينج احد من الويل حتى رسول الله (صلى الله عليه وآلة وسلم) ، وقد فهم ذلك عطاء وابن عباس رضي الله عنه فقالا: الحمد للَّه الذي قال (عَنْ صَلَاتِهِمْ) ولم يقل (في صَلَاتِهِمْ) ، كما أن السهو في الصلاة لم يسلم منه أحد حتى أنه وقع من النَّبي (صلى الله عليه وآلة وسلم) ، لما سلم من ركعتين في الظهر.(٥٣)

3– قوله تعالى: (**قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ**)(٥٤) لو أخذنا بظاهر اللفظ في تلك الآية لكانت الكلاب المعلمة حلالاً أكلها بنص الآية، إذ أحل الله الطيبات، وعطف عليها المعلّم من الكلاب؛ لكن النحو حين يتدخل بقاعدته المشهورة " قد يحذف المضاف فيقوم المضاف إليه مقامه " ترى الجملة يستقيم معناها المقصود، وتفهم على أن الذي أُحِلّ هو صيد الكلاب المعلمة لا نفس الكلاب بدليل آخر الآية: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) وتقدير الآية على قاعدة النحاة: أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم من الجوارح؛ أو إعراب (وَمَا عَلَّمْتُمْ) مبتدأ، وجملة خبره.(٥٥)

٤– قوله تعالى: (**وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**)[٥٦] المعهود في اللغة أن فعل النصر يتعدى بحرف الجر " على " لكنه هنا لم يقل " ونصرناه على القوم " وإنما قال:(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ) فما السر في ذلك ؟ يجيب النحاة بأن الفعل إذا تضمن معنى فعل آخر تعدى تعديته، وهنا ضُمِّن فعلُ النصر معنى النجاة والانتقام فإن هؤلاء الذين كذبوا " نوحًا " بعد أن لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا، وسخروا منه وهددوه بالرجم.. لا يستحقون من الله إلا الانتقام بالإغراق في الطوفان، أما هو ومن معه من المؤمنين فلهم النجاة فانظر كيف أدى التضمين هنا معاني النصر والنجاة للمؤمنين والانتقام من الكافرين.(٥٧)

المبحث الرابع

فهم النص في ضوء علم البلاغة

إن من آليات فهم النص علم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ؛ لأنه يعرف **بالأول** خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى ، **وبالثاني** خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها ، **وبالثالث** وجوه تحسين الكلام ، وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر ، لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ، وإنما يدرك بهذه العلوم.(٥٨)

قال السكاكي: "اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ، ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ، ولا يمكن وصفها وكالملاحة ، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة إلا التمرن على علمي المعاني والبيان.(٥٩)

وقال الزمخشري: "من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه ، والبلاغة على كمالها ، وما وقع به التحدي سليما من القادح."(٦٠)

وقال الزركشي: "واعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله ، وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة ، ولو لم يحبب الفصاحة إلا قول الله تعالى: (**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**)(٦١) لكفى.(٦٢)

الدلالة المعنوية لمعرفة السياق:

١- ولما جلس أبو عبيدة معمر بن المثنى لدروس العلم في المسجد جاءه رجل يقول له: إن العرب حين تستعمل أسلوب التشبيه فإنها تشبه مجهولاً بمعلوم حتى يتضح المجهول فما بال القرآن يشبه مجهولاً بمجهول في قوله تعالى عن شجرة الزقوم: (**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**)(٦٣) ؛ فنحن لم نر طلع الشجرة فهي مجهولة لدينا، ورؤوس الشياطين أيضًا مجهولة لنا حيث لم نر شيطانًا، فكيف وقع هذا في القرآن ؟ فرد عليه معمر بأن العرب تكتفي بالصورة الذهنية عن الصورة المشاهدة، ورأس الشيطان صورته في الذهن العربي صورة كريهة مخيفة مرعبة، فشبه به شجرة الزقوم، كما فعل العرب حين شبهوا الرماح بأنياب الغول وهم لم يروا الغول في مثل قول الشاعر:

أَيَقْتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيابِ أغْوالِ(٦٤)

٢- في قوله تعالى: (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**)(٦٥)

إن إبراهيم عليه السلام رد التحية عليهم بخير من تحيتهم ، فإنهم حيّوه بالنصب (سَلَامًا) وحياهم بالرفع (سَلَامٌ) فهم حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد ، أي نسلم سلاما ، وهو حياهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت ، والاسم أقوى وأثبت من الفعل، كما هو معلوم في اللغة فهو حياهم بالسلام الشامل الدائم فيكون قد حياهم بخير من تحيتهم ، قال تعالى: **(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)**(٦٦)

قال الرازي: "إن إبراهيم عليه السلام أراد أن يرد عليهم بالأحسن فأتى بالجملة الاسمية فإنها أدل على الدوام والاستمرار .(٦٧)

٣- في قوله تعالى: **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**(٦٨) معنى الهداية الدلالة والإرشاد والتبيين.(٦٩)

وفعل الهداية قد يُعدّى بنفسه نحو قوله تعالى: **(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)**(٧٠) وقوله: **(وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)**(٧١) ، وقد يُعدّى بـ (إلى) كقوله تعالى: **(وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)**(٧٢) ، وقوله: **(وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى)**٧٣

وقد يُعدّى باللام كقوله: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)**(٧٤) والفرق بين التعدية بالحرف والتعدية من غير حرف أن التعدية بالحرف تقال إذا لم يكن في الطريق فيصل بالهداية إليه ، وإن التعدية من دون حرف تقال لمن يكون في الطريق ، فتقول: هديته إلى الطريق وهديته للطريق لمن لا يكون في الطريق فتوصله إليه ، وتقول: هديته الطريق ، لمن كان فيه فتبصره به وتبينه له ، وتقوله أيضا لمن لا يكون فيه فتوصله إليه ثم إن فعل الهداية متى عدّي بإلى تضمن الإيصال إلى الغاية المطلوبة فأتي بحرف الغاية ومتى عُدّي باللام تضمن التخصيص بالشيء المطلوب فأتي باللام الداخلة على الاختصاص والتعين وإذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع لذلك كله، ففي قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) نطلب الهداية لمن كان في الطريق فيعرفه به ويبصره بشأنه ، ولمن ضل وانحرف من المؤمنين عن الجادة فيرده الى الجادة ، ولما كان هؤلاء من الموحدين الحامدين لله كان المعنى طلب استمرار الهداية على الطريق المستقيم ، والتثبيت والزيادة فيه كما قال تعالى: **(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُم)**(٧٥) فإن العبد مفتقر في كل ساعة إلى الله تعالى في تثبيته على الهدى ورسوخه فيها ، وتبصر وازدياده منها واستمراره عليها.(٧٦)

قال أبو حيان: "ومضمون هذه الجملة طلب استمرار الهداية إلى طريق من أنعم الله عليهم ، لأن من صدر منه حمد الله وأخبر بأنه يعبده ويستعينه فقد حصلت له الهداية ، لكن يسأل دوامها واستمرارها."(٧٧)

وللمحققين في معنى (اهْدِنَا) وجوه: **أحدها:** أن معناه ثبتنا على الدين كيلا تزلزلنا الشبه وفي القرآن **(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)**(٧٨) وفي الحديث: (يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ)(٧٩)

وثانيها: أعطنا زيادة الهدى كما قال تعالى: **(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)**(٨٠)

وثالثها: أن الهداية الثواب كقوله تعالى: **(يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ)**(٨١) ، فالمعنى أهدنا طريق الجنة ثوابا لنا ، وأيد بقوله تعالى: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا)**(٨٢)

ورابعها: أن المراد دلنا على الحق في مستقبل عمرنا ، كما دللتنا عليه في ماضيه.(٨٣)

الخاتمة

إن القرآن الكريم هو كتاب الله عزّ وجلّ يتحدَّى أرباب البلاغة والبيان في زمن نزوله فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله، ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها. لذلك تجلّت معجزة القرآن في ذلك العصر بشكلها البلاغي لتناسب عصر البلاغة والشعر والأدب. وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلى الإسلام.

ومن خلال ما تقدم نلخص ما يلي :

١- إن دلالة اللغة المعجمية تعد آلية مهمة من آليات فهم كتاب الله وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه ، لأن اللغة يعرف بها شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع ، لذلك لا يجوز لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام ، فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر.

٢- إن النحو يعد أداة أساسية من أدوات فهم النص ، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب ، إن الإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين.

٣- يجب على من أراد تفسير النص القرآني أن يكون عارفا بالتصريف ؛ وهو ما يلحق الكلمة ببنيتها ، لما له الأثر الكبير في التعبير عن المعاني.

٤- لابد للمفسر من معرفة علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر ، لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز ، وإنما يدرك بهذه العلوم المطلع على عجائب كلام الله.

٥- يتميّز كتاب الله تعالى بأنه كتاب مُحكَم، فكلّ آية من آياته تتميّز ببلاغة كلماتها ودقّة معانيها وقوّة أسلوبها.

الهوامش

---

[١] - السيرة الحلبية ج٢/ص٢٦٠

[٢] - تفسير القرطبي ج١/ص٢٤ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ج١/ص١٢٣ ،

[٣] - البرهان في علوم القرآن ج١/ص٢٩٥ ،

[٤] - الإتقان في علوم القرآن ج٢/ص٤٦٢ ، روح المعاني ج١/ص٥

[٥] - شعب الإيمان ج٢/ص٤٢٥ رقم (٢٢٨٧)

[٦] - الإتقان في علوم القرآن ج١/ص٣٤٧ - ٣٧٨

[٧] - سورة المعارج آية (٣٧)

[٨] - الإتقان في علوم القرآن ج١/ص٣٤٨ ،روح المعاني ج٢٩/ص٦٤

[٩] - سورة المائدة آية (٣٥)

[١٠] - الدر المنثور ج٣/ص٧١ ، أضواء البيان ج١/ص٤٠٢ ،

[١١] - سورة المائدة آية (٤٨)

[١٢] - الدر المنثور ج٣/ص٩٦ ،

[١٣] - سورة الأنعام آية (٩٩)

[١٤] - الإتقان في علوم القرآن ج١/ص٣٤٨إ

[١٥] - فضائل الصحابة لابن حنبل ج٢/ص٩٧٧ رقم (١٩٢٧) ، الوافي بالوفيات ج١٧/ص١٢٢

[١٦] - سورة الأعراف آية (٨٩)

[١٧] - تفسير السمرقندي ج١/ص٥٤٨ ، ، تاج العروس ج٧/ص٨

[١٨] - سورة السجدة آية (٢٨-٢٩)

[١٩] - تهذيب اللغة ج٤/ص٢٥٩

[٢٠] - سورة الأنعام آية (١٤)

[٢١] - الكشاف ج٢/ص١١

[٢٢] - المفردات في غريب القرآن ج١/ص٤١٣ ، لسان العرب ج٦/ص٢٥٩

[٢٣] - سورة يوسف آية (٨٧)

[٢٤] - سورة العنكبوت آية (٢٣)

[٢٥] - سورة فصلت آية (٤٩)

[٢٦] - سورة الرعد آية (٣١)

[٢٧] - غريب القرآن ج١/ص٥١٢

[٢٨] - سورة الأنبياء آية (٨٧)

[٢٩] - سورة الإسراء آية (٣٠)

[٣٠] - سورة الفجر آية (١٦)

[٣١] - المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٩٦ ، مشارق الأنوار ج٢/ص١٧٢

[٣٢] - دراسات في فقه اللغة ص٣٢٨

[٣٣] - ينظر كتاب سيبويه ج٤ ص١٠-١٧ ، المقتضب ج١ ص٧٢-٧٣

[٣٤] - المزهر في علوم اللغة والأدب ج١/ص٢٧٥

[٣٥] - سورة الأعراف آية (٢٩)

[٣٦] - سورة الجن آية (١٥)

[٣٧] - سورة الحجرات آية (٩)

[٣٨] - سورة الأنبياء آية (٤٧)

[٣٩] - سورة البقرة آية (٢٨٢)

[٤٠] - ، الكشاف ج٢/ص٩٥

[٤١] - سورة الملك آية (١٩)

---

[٤٢] - شذا العرف في فن الصرف ص٥
[٤٣] - الكشاف ج٤/ص٥٨٥
[٤٤] -شذا العرف في فن الصرف ص٥
[٤٥] - كتاب سيبويه ج٣/ص٤٢ ، مغني اللبيب ج١/ص٤٧٠
[٤٦] - البرهان في علوم القرآن ج١/ص٣٠١
[٤٧] - سورة فاطر آية (٢٨)
[٤٨] - على طريق التفسير البياني ج١ص٩
[٤٩] - البرهان في علوم القرآن ج١/ص٣٠١
[٥٠] - سورة الأعراف آية (١٧٢)
[٥١] - مغني اللبيب ج١/ص١٥٤ ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ج١/ص٩٤
[٥٢] - سورة الماعون آية (٤ - ٥)
[٥٣] - الكشاف ج٤/ص٨١٠
[٥٤] - سورة المائدة آية (٤)
[٥٥] - التبيان في إعراب القرآن ج١/ص ٤١٩ ، الكشاف ج١/ص٦٤٠
[٥٦] - سورة الأنبياء آية (٧٧)
[٥٧] - روح المعاني ج١٧/ص٧٣
[٥٨] - الإتقان في علوم القرآن ج٢/ص٤٧٨
[٥٩] - البرهان في علوم القرآن ج١/ص٣١١
[٦٠] - الكشاف ج١/ص١٠٦
[٦١] - سورة الرحمن آية (١ – ٤)
[٦٢] - البرهان في علوم القرآن ج١/ص٣١٢
[٦٣] - سورة الصافات آية (٦٥)
[٦٤] - ينظر تفسير الثعالبي ج٤/ص٢٠ ، معاني القرآن ج٦/ص٣٣
[٦٥] - سورة الذاريات آية (٢٤ – ٢٥)
[٦٦] - سورة النساء آية (٨٦)
[٦٧] - التفسير الكبير ج٢٨/ص١٨٢ ، وينظر: الكشاف ج٤/ص٤٠٤
[٦٨] - سورة الفاتحة آية (٦)
[٦٩] - تفسير البحر المحيط ج٧/ص٥١
[٧٠] - سورة الإنسان آية (٣)
[٧١] - سورة الفتح آية (٢)
[٧٢] سورة الشورى آية (٥٢)
[٧٣] - سورة النازعات آية (١٩)
[٧٤] - سورة الأعراف آية (٤٣)
[٧٥] _ سورة محمد آية (١٧)
[٧٦] - لسان العرب ج١٥/ص٣٥٥ ، كتاب الكليات ج١/ص٩٥٣
[٧٧] - تفسير البحر المحيط ج١/ص١٤٨
[٧٨] - سورة آل عمران آية (٨)
[٧٩] - صحيح ابن حبان ج٣/ص٢٢٣ رقم (٩٤٣)
[٨٠] - سورة محمد آية (١٧)
[٨١] - سورة يونس آية (٩)
[٨٢] - سورة الأعراف آية (٤٣)
[٨٣] - روح المعاني ج١/ص٩٣

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: سعيد المندوب ، دار الفكر – لبنان – ط١ – سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت – سنة ١٣٩١هجرية.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٦- تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ط١- سنة ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٩- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت.

١٠- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ -سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١١- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١- سنة ٢٠٠١م.

١٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب – القاهرة.

١٣- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين الحلبي ، دار المعرفة – بيروت – سنة ١٤٠٠ هجرية.

١٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

١٥- الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر – بيروت – سنة ١٩٩٣ هجرية.

١٦- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين – بيروت – ط٢ – سنة ١٩٩٤م.

١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ احمد بن محمد الحملاوي ت ١٣٥١ هجرية ، اعتنى به د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٥ – سنة ١٤٣٠ هجرية – ٢٠٠٩م

١٩- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١- سنة ١٤١٠ هجرية.

٢٠- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، تحقيق: عبد القادر زكار ، وزارة الثقافة – دمشق – سنة ١٩٨١م.

٢١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

٢٢- على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي ، دار النشر: جامعة الشارقة – الإمارات العربية ، سنة ١٤٢٣ هجرية – ٢٠٠٢م

٢٣- فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – سنة ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

٢٤- كتاب سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى.

٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦- كتاب غريب القرآن: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة – سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت – سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

٢٩- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المكتبة العلمية – بيروت.

٣٢- معاني القرآن الكريم: النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المرمة– ط١– سنة ١٤٠٩ هجرية.

٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د . مازن المبارك/ محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق – ط٦ – سنة ١٩٨٥م.

٣٤- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة – لبنان.

٣٥- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب. – بيروت.

٣٦- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد ، دار الرسالة – بيروت – ط١– سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.

٣٧- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت – سنة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.